نـوجهاتٌ للسالكيـن

للعارف بالله الناطق بلسان أهل الله كنز علوم الشريعة وبحر أسرار الحقيقة

السيد الشيخ محمد أبو الهدى اليعقوبي

رضي الله عنه

هدية العيد للمريد نظمها الشيخ في
الطائرة ليلة يوم عرفة خلال الرحلة
من مدينة جوهانسبيرغ إلى القاهرة
وبيضها وأتمها بدمشق يوم العيد هذه
السنة ١٤٣١

يا أيُّها العبدُ المريدُ المستقيمُ السالكُ
لا تلتفتْ إلى سِواهُ فهْوَ نِـعْـمَ المالكُ
وجِـدّ في السير فإنْ الليلَ فيه حالكُ
وسِرْ وراءَ الشيخ تُفتَحْ دونَك الأقفالْ

يا أيها العبدُ المجاهدُ التقِيْ الْأَوّاهُ
أُطلبْ بما تعمَلُه لوجْهـهِ رضَاهُ
قد فازَ من عبدًا له مُسْـتَـسلمًا أتاهُ
قـيَّـدَهُ الخُضوعُ للرحمنِ بالأغلالْ

يا أيها العبدُ الذي شُـدِهَ بالشهودْ
أثبِتْ له الإطلاقَ فيه ولكَ القُيُـودْ
ونزّهِ اللهَ عن الغاياتِ والحُدودْ
واشـهَـدْهُ في الآثار إذْ قد جلّ عن مِثالْ

يا أيها العبدُ النقيُّ المستديمُ الذاكـرُ
اِعملْ فإنّ ذا الجَلالِ لكَ فضلاً شاكـرُ
ولازمِ الذكـرَ ولا تَـمْـنُـنْ له تَسْـتَـكْـثِـرُ
فهو الذي آتاكَ ما قدّمْتَ من أعمالْ

يا أيها المـغـترُّ جهلاً للوصول مدعِ
دعْ كل دعوى فوقَ وصفِ الحال وارجِعْ واسمعِ
وقفْ ببابِ الإنكِسار وابْـكِ خوفًا واركَعِ
إن كنتَ ترجو في طريق اللهِ حُسنَ الحالْ

يا أيها العبدُ الذي يَطلبُ لِلكرامَاتْ
مُستدرَجًا كغافلٍ إذْ هو في الكَرَى مَاتْ
ألا استقمْ كما أُمِرْتَ في الحياة للمماتْ
وغيرُ هذا زَغَـلٌ فاتركْ سبيلَ الإحتيالْ

رأيتُ عبدًا قائمًا تطلبُه الكراماتْ
وهْيَ على فَنائهِ عن نفسِهِ عَلامَاتْ
هِـمَّـتُـهُ في عالم المُلكِ تفوق الـهِـمَّـاتْ
مَقامُه ما بين أهل الله **(وَتَرَى الْجِبَالْ)**

يا أيها العبدُ المُدِلُّ المطمئنُّ الصّادقُ
بالصدقِ أم بالله في النَّجاةِ أنتَ واثقُ
فالصدقُ فَضلٌ وهْو إن تراه منكَ عائقُ
فلا تُـصَـدَّ عن سبيلِ اللهِ بالآمَالْ

ولا تَمِلْ يا صاحِ يومًا نحوَ أرضِ الغافلينْ
وَقِفْ على أعتابِ قوم صالحينَ صادقينْ
وَاحمِلْ مقاماتِ السلوكِ من قلوبِ العارفينْ
فالسّيرُ من غير دليلٍ معرِضُ الأهوالْ

كتابُك الشيخُ ففيهِ كلُّ ما رُمْتَ طُوي
فاصحبهُ بالتسليمِ والفَناء فيه ترتوي
واسمعْ لما يُمليهِ سِرًّا في الفؤاد من دَوِي
فإنَّ مِفتاحَ الفَلاحِ صُحْبَةُ الأبطالْ

يا أيها العبدُ المُنادي لم أنت راغبُ
في الكشفِ والأسرارِ دعْ ما أنتَ فيه ناصِبُ
واطلبْـهُ لا سواهُ إن ذا الجلالِ غالبُ
على جميعِ أمرهِ فلا تَـمِـلْ لِـلآلْ (أي للسراب)

يا أيها العبد المقيمُ في فِنا الـفَـنَـاءِ
عمّا سوى المولى تدارَكْ رؤيةَ الأشياءِ
حَـقِـقْ فأنتَ أنتَ وهْوَ هُوَ في عَـمَـاءِ
فَارْجِعْ إلى الـفَـرْقِ وقُمْ في عالم الظِلالْ

نهايةُ السّيرِ مع التمكينِ في البقاءْ
وفي خطابِ الله (**كنْ**) سرٌ لهُ إيماءْ
(**إياكَ**) في السّبعِ المَثانِي جَلَتِ الغِطَاءْ
(**وَمَا رَميتَ إذْ رَمَيتَ**) زُبدةُ الأقوالْ

يا أيها العبدُ الشّغُوفُ بِهَوَى الجِنَانْ
عَشِقتَ زُخْرُفًا من الرّياضِ والأفنانْ
إستبرقٌ وسُندسٌ ولُؤلؤٌ وَرَيحانْ
جَنةُ أهل القرب منه ساعةُ الوصالْ

يا أيها العبدُ المريدُ القُرْبَ للإلهْ
يَعْبُدُهُ مُشَاهِدًا كأنه يراهْ
جزاءُ ذا الإحسانِ إحسَانٌ غدًا تَراهْ
فانظرْ كِفاحًا للجليلِ وَاحْـمَـدِ المآلْ

يا أيها العبدُ الذي يريدُ وَجهَ اللهْ
أنتَ المُرادُ الآن في طريقِ أهلِ اللهْ
تابَ عليك قبل أن تتوبَ عَن سِواه
فنِلتَ منه العزَّ والرضوانَ والإقبالْ